

الصور المجازية التي تُستخدم في إطار هذه الأنساق صور مجازية عضوية تعبر عن عالم عضوي مصمت ملتف حول نفسه .

ولأن العلاقة عضوية حتمية ، فإن هذا يعني أن الأرض اليهودية (إرتس إسرائيل) ستظل خراباً ومهجورة إن تم فصل الشعب المقدس عن أرضه المقدسة . وهذا الشعب نفسه سيظل في حالة اغتراب وحزن (بل فساد وانحطاط) إن ظل بعيداً عن الأرض . فالأرض تكتسب الحياة من الشعب ، والشعب يكتسب الحياة من خلال الأرض . وهذه الرؤية هي التي تفسر الشعار الصهيوني «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض» . فالأرض (اليهودية) ترتبط بشكل عضوي حلولي كموني بالشعب اليهودي ، ولذا فإن وُجد شعب آخر على هذه الأرض (الشعب الفلسطيني على سبيل المثال) ، فليس له وجود في المنظور العضوي الحلولي (ولذا لا بد من تهيمشه وطرده وإبادته) . وإن وُجد ٩٩٪ من يهود العالم خارج فلسطين ، متشردين في بقاع الأرض ، فهم لا يزالون بلا أرض بسبب العلاقة العضوية الحتمية التي تربطهم بالأرض المقدسة . والتاريخ اليهودي بأسره تعبير عن رغبة اليهود العارمة في العودة لهذه الأرض لتحقيق تلك الرابطة العضوية .

وبعد أن أسقط المتدينون العنصر المجازي (والإيمان بالتجاوز) ، وبعد أن تبنى العلمانيون الصيغ الرومانتيكية العضوية الحلولية ، أصبح اللقاء بين الفريقين سهلاً ، فعدّل المتدينون متتالية العودة حتى يمكنهم تقبُّل أطروحات الصهيونية العلمانية وممارساتها (اللاأخلاقية) وإعطاؤها شرعية دينية . فبدلاً من المتتالية التقليدية : نفي بأمر الإله - انتظار الماشيخ - مقدم الماشيخ بإذن الإله - عودة تحت قيادته . أصبحت المتتالية كما يلي :

نفي - عودة مجموعة من اليهود (عودة مادية فعلية) للإعداد لمقدم الماشيخ (دون انتظار مشيئة الإله) - مقدم الماشيخ - عودة تحت قيادته .

والعودة المقدسة ، المادية الفعلية الحرفية ، تتطلب بطبيعة الحال استخدام العنف